@ 73 @ (^ تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (42) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (43) أتأمرون الناس بالبر وتنسون) * * * * الزكاة : فمأخوذ من زكا الزرع ، إذا كثر ونما . .

وقيل : هي من تزكى . أي : تطهر ، وكلا المعنيين موجود في الزكاة المفروضة ؛ لأن فيها تنمية المال وتطهيره . .

(واركعوا مع الراكعين) أي : صلوا مع المصلين . وأصل الركوع : عبادة مع انحناء . يقال : ركعت النخلة إذا انحنت ، ومنه قول الشاعر : .

(أخبر أخبار القرون التي مضت % أدب كأني كلما قمت راكع) .

وإنما ذكره بلفظ الركوع ؛ لأن صلاة اليهود ما كان فيها ركوع ؛ فكأنه قال : وصلوا صلاة ذات ركوع . .

فإن قيل : قد أمرهم في أول الآية بإقامة الصلاة ، فأي شيء معنى هذا الأمر الثاني : قلنا : الأول مطلق في حق الكل ، وهذا الثاني خطاب لقوم مخصوصين ، قال لهم : صلوا مع الذين [سبقوكم] بالإيمان والصلاة . .

قوله تعالى : (^ أتأمرون الناس بالبر) أي : بالطاعة (^ وتنسون أنفسكم) أي : تتركون أنفسكم (^ وأنتم تتلون الكتاب) التوراة . .

(^ أفلا تعقلون) العقل : مأخوذ من عقال البعير ، وهو ما يشد به ركبة البعير ، سمى به لأن يمنعه من الشرود ، كذلك العقل يمنع صاحبه من التمرد والخروج عن طاعته . وفي معنى الآية قولان ، أحدهما : أنه خطاب لأحبارهم ، حيث أمروا أتباعهم بالتمسك بالتوراة ، ثم خالفوا وغيروا نعت محمد . .

والقول الثاني : أن أهل المدينة كانوا يشاورون علماءهم في اتباع محمد فأشاروا عليهم باتباعه ثم خالفوه وكفروا به . .

في الحديث : (روى أنس) عن النبي أنه قال ' رأيت ليلة أسرى بي في السماء أقواما تقرض شفاهم بمقاريض من نار ، فسألت من هؤلاء ؟ فقالوا : هؤلاء